

# «جسر ترامب» بين الرياض وتك أيب: سنواجه



ترامب: ما حدث مع إيران قريب كثير من اتجاه إسرائيل (أ ف ب)

وصل دونالد ترامب إلى إسرائيل، آتياً من الرياض مباشرة. إشارة التقطها بنيامين نتنياهو الذي تمنى بدوره السفر إلى الرياض. في إسرائيل، أعاد ترامب ما قاله في السعودية: يجب مواجهة إيران... والعرب مستعدون لذلك

أيضاً، من المسلم به أن الساحة السورية باتت تشكل ملفاً يملك مرتبة متقدمة في أولويات الطرفين، فضلاً عن أنه الأكثر إلحاحاً في هذه المرحلة. وامتداداً لسياسات سابقة، سيعمل نتنياهو على استغلال الزيارة للمطالبة باعتراف أميركي بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري، إضافة إلى البحث في العلاقات الثنائية بين الطرفين. واستغل نتنياهو، قبيل وصول ترامب، مرور 50 عاماً على احتلال إسرائيل شرقي القدس، في خلال حرب 1967، لتوجيه رسائل أكد فيها أنه جرى خلال هذه الحرب «تحرير المدينة»، لا احتلالها، مؤكداً أن «الحرم، وحائط البراق (حائط المبكى في الأديبات الصهيونية)، سيبقيان إلى الأبد تحت السيادة الإسرائيلية».

لم تعكس أجواء الاحتفال، التي سادت في إسرائيل، حجم الترحيب الذي لقيه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، القادم من السعودية، بل مثلت أيضاً قدراً كبيراً من الرضا والارتياح إزاء القمم التي عُقدت في العاصمة السعودية، وما تمخض عنها من اتفاقات وقرارات ومواقف. في السياق، تعمد رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، الإشارة إلى أن رحلة الرئيس الأميركي إلى تل أبيب أتت مباشرة من الرياض، معبراً عن أمنيته في أن يأتي اليوم الذي يتمكن فيه رئيس الحكومة (نتنياهو) من التوجه مباشرة من تل أبيب إلى الرياض.

لم يفوت نتنياهو فرصة تكرار المعزوفة الإسرائيلية حول تمسكه بخيار السلام مع السلطة الفلسطينية، لكن هذه المرة مقروناً بحرص شديد على ألا يبدو كمن يعرقل أي مساعٍ يبذلها ترامب لتحريك عملية التسوية. على هذه الخلفية، أتى موقفه في التعبير عن أمهه في أن «تكون هذه الزيارة حجر أساس للسلام في المنطقة». أما رئيس الدولة رؤوبين ريفلين، فاختر



نتنياهو: الاعداء القدامى يصبحون اليوم شركاء



التركيز على المعادلة المتداخلة في التعبير عن الحاجة المتبادلة بين تل أبيب وواشنطن، وذلك بالقول إن «الشرق الأوسط يحتاج إلى أميركا قوية، وأميركا بحاجة إلى إسرائيل قوية»، فيما قال ترامب لريفلين إن «هناك شعوراً واسعاً في العالم الإسلامي بأن لديهم قضية مشتركة معكم، في التهديد الذي تشكله إيران، وهي بالتأكيد تهديد، ولا شك في ذلك».

وأضاف الرئيس الأميركي: «ما حدث مع إيران قريب الكثير من المناطق في الشرق الأوسط باتجاه إسرائيل، وإذا ما تحدثتم عن فوائد، فإن هذه هي الفائدة، لأنني لمست شعوراً مختلفاً تجاه إسرائيل من دول كانت لا تكن شعوراً جيداً تجاهها حتى وقت قريب، وهذا أمر إيجابي حقاً، ونحن سعداء».

مع ذلك، ينتظر ترامب عدداً من الملفات التي يفترض بحثها مع نتنياهو، كذلك تسعى إسرائيل إلى أن يحتل الملف الإيراني الصدارة، بل تقديمه على الملف الفلسطيني، انطلاقاً من مفهومين: الأول لكون إيران تشكل تهديداً استراتيجياً على أمنها القومي، وخاصة مع الدعم الذي تقدمه إلى قوى المقاومة في لبنان وفلسطين، والثاني هو الالتفاف على محاولات جعل الملف الفلسطيني في صدارة القضايا العالقة بين تل أبيب وواشنطن. وفي هذه الحالة، سيكون (الملف) موضع سجال داخلي وبسبب أزمات ضمن معسكر اليمين، يعمل الأخير على تجنبها.

على خط مواز، عبّر عضو المجلس الوزاري المصغر يوف غالانت، عن الرؤية الإسرائيلية لقمم الرياض، وما تخللها وترتب عنها، بالقول إن «هناك فرصة بمساعدة الولايات المتحدة لوقف العاصفة الشيعية، التي هي المشكلة الأكبر لإسرائيل». وأضاف غالانت أن هدف إسرائيل «وقف العاصفة الشيعية»، محذراً من أن إيران تسعى إلى «خلق تواصل جغرافي يمتد على مسافة 1500 كلم، من الخليج الفارسي إلى البحر المتوسط»، مؤكداً أن ما حدث في الرياض يشكل «فرصة لوقفها، ورئيس الحكومة (نتنياهو) يفهم ذلك وترامب أيضاً، وأعتقد أن هذا الموضوع مركزي». انطلاقاً من الرؤية نفسها، أكمل وزير الاستخبارات يسرائيل

كاتس، بالتشديد على أن «زيارة ترامب إلى الشرق الأوسط ستعزز المعسكر المعادي لإيران في المنطقة». وعلى هذه الخلفية، أتت دعوته إلى «إنشاء تحالف إقليمي» تحت قيادة أميركية بهدف «صد إيران ودفعها إلى التراجع»، ولفت إلى أنه في الوقت نفسه «ينبغي الحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل». وأكد كاتس أن المقاربة الإقليمية يجب أن تشمل التعاون الأمني والمبادرات الاقتصادية، كذلك فإن هذه الشراكات «يمكن أن تتقدم إلى جانب المفاوضات غير المشروطة

مع الفلسطينيين». كاتس، ذلك، أدلى وزير التعاون الإقليمي تساحي هنغبي، بموقفه الذي عكس وجود نوع من الإجماع الرسمي في تقويم مفاعيل زيارة ترامب للسعودية وفلسطين المحتلة، مشيراً إلى أن «ما يجري في سوريا يتحول إلى كونه أكثر تهديداً بالنسبة إلى إسرائيل»، وذلك لجهة اتصاله بحلف إيران - حزب الله. وأوضح بالقول إن هناك مسعى «للربط بين إيران والبحر المتوسط، وهو أمر جوهري بالنسبة إلى إسرائيل».

وتساءل هنغبي: «إلى أي مدى يفهم الرئيس ترامب هذا الأمر، لكن رجاله يفهمونه ونحن في حوار معهم، (في هذه القضية) رئيس الاستخبارات العسكرية أمان (اللواء هرتسي هليفي) التقى قبل عدة أيام في الولايات المتحدة نظيره الأميركي، وأوضح خطورة هذا التهديد»، معبراً عن اعتقاده أن «الأمر سيطر بصورة واضحة جداً في المباحثات». ولفت هنغبي إلى أن هذه الزيارة «تشكل فرصة ربما يمكن استغلالها لرؤية هل الفلسطينيون مستعدون لاستغلال الرئيس ترامب من أجل

## روحاني: نحن وسوريا وحزب الله نواجه الإرهاب

أنه «يجب أن تعرفوا أنه عندما نحتاج إلى إجراء تجارب صاروخية من الناحية الفنية، سنقوم بذلك ولن نطلب إذناً من أحد»، مضيفاً أن «صواريخنا هي للدفاع عنا ومن أجل السلام، وليست مصنوعة للهجوم». كذلك ندد بالأخطاء التي ترتكبها الولايات المتحدة وعدم معرفتها بالشرق الأوسط. وقال في هذا السياق: «السوء الحظ، إن الأميركيين هم دائماً على خطأ عندما يتعلق الأمر بمنطقتنا. لقد أخطأوا بمهاجمة أفغانستان، كذلك فإنهم كانوا مخطئين حين هاجموا العراق، كانوا مخطئين عندما فرضوا علينا عقوبات، إنهم على خطأ». وتابع: «لقد كانوا مخطئين في سوريا، وإذا كنتم تعرفون مكاناً واحداً تصرفوا فيه دون خطأ، فقولوا لي أين هو». وإذ تطرق إلى الانتخابات الرئاسية الأخيرة، أكد أنها كانت بمثابة رسالة إلى العالم بأن طهران جاهزة للتوافق مع المجتمع الدولي. وأضاف: «أردنا أن نقول للعالم إننا جاهزون للتفاعل على أساس الاحترام



قمة الرياض استمرارية ولا قيمة سياسية لها (أ ف ب)

الإرهابيين لا يستطيع محاربتهم». وقال: «لا أعتقد أن الشعب الأميركي سينسى الدماء التي سالت في 11 أيلول»، في إشارة إلى هجمات 11 أيلول 2001. من جهة أخرى، أكد الرئيس الإيراني

أن «حزب الله مجموعة لبنانية انتخبها الشعب اللبناني لتكون في مجلسه النيابي وحكومته، ويلقى تأييداً واسعاً في لبنان بين المسلمين والمسيحيين في هذا البلد». وشدد روحاني على أن «من يدع

كرس الرئيس الإيراني حسن روحاني أول خطاب له بعد إعادة انتخابه، للتطرق إلى مختلف المسائل المحلية والإقليمية والدولية. وبما أن عقد هذا المؤتمر جاء غداة «القمة الأميركية - الإسلامية» التي عُقدت في الرياض، فقد خصص جزءاً كبيراً من تصريحاته للرد على ما خرج عن هذه القمة من اتهامات لإيران بـ «دعم الإرهاب» ومن دعوات إلى «عزلها».

وفي هذا المجال، قال الرئيس الإيراني إن «الاجتماع في السعودية كان استعراضاً بدون أي قيمة سياسية»، مضيفاً أنه «سبق للسعودية أن نظمت مثل هذه العروض». ورفض الرئيس الإيراني الاتهامات التي وجهها ترامب والملك سلمان إلى إيران، وقال إن «الذين قاتلوا ضد الإرهابيين هم من الشعبين العراقي والسوري، ويساعدون المستشارون العسكريون الإيرانيون، وسنواصل القيام بذلك». وأشار أيضاً إلى أن «الذين واجهوا الإرهاب هم إيران وسوريا وحزب الله»، موضحاً